غَزَوَاتُ الرَّسُولِ ﷺ

غزوات الرسول ﷺ

إعداد
عبدالحميد شاكر

جروس برس

جميع الحقوق محفوظة للناشر

الطبعة الأولى
١٤١٦هـ - ١٩٩٦م

جروس برس

فاكس: ٧٨٢٢٧٩٠ - ٤ - ٢١٢ - ٠٠١
ص.ب. ١٨٩ طرابلس - لبنان

المقدمة

هذا الكتاب حلقة من سلسلة كتب تتناول حياة الرسول (ﷺ)، وقد صدر منها حتى الآن:

١- وصايا الرسول (ﷺ) والخلفاء الراشدين.

٢- رسائل الرسول (ﷺ).

٣- خطب الرسول (ﷺ).

٤- نساء الرسول (ﷺ) وأولاده.

وفي هذا الكتاب، كسابقيه، تبعنا منهج النقل عن الكتب التاريخيّة القديمة التي تُعدّ مصادر في بابها، وكان أكثر اعتمادنا على كتاب «الكامل في التاريخ» لابن الأثير مستعينين بكتاب «المنتظم في تاريخ الأمم والملوك» لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزيّ، و«تاريخ الطبريّ تاريخ الأمم والملوك» لأبي جعفر محمد بن جرير الطبريّ، وكتاب «السيرة النبويّة» لابن هشام.

وقد خصّصنا لكلّ غزوة فصلاً، مقدّمين فصلاً عن مجمل غزوات الرسول كما كتبها ابن الأثير والطبريّ، ومرتّبين الفصول بحسب تواريخ الغزوات التي تتضمّنها، ومُثبتين في كلّ فصل بعض المصادر التي ذكرت الغزوة التي نكون بصددها.

وآمل أن أكون قد وُفِّقت في نقل جزء من أهمّ تاريخنا الإسلاميّ والعربيّ من بطون المصادر التاريخيّة في هذا الكتاب السهل الاقتناء والتبويب والقراءة، والله وليّ التوفيق.

الفصل الأوّل:

غزوات الرسول (ﷺ)

قال أبو جعفر محمد بن جرير الطبريّ في كتابه «تاريخ الأمم والملوك» المعروف بـ«تاريخ الطبريّ». قال:

قال أبو جعفر: وكانت غزواتُه بنفسه ستًّا وعشرين غزوة؛ ويقول بعضهم: هنّ سبع وعشرون غزوة؛ فمن قال: هي ستٌّ وعشرون، جعلَ غزوة النبيّ (ﷺ) خيبر وغزوته من خيبر إلى وادي القرى غزوة واحدة؛ لأنه لم يرجع من خيبر حين فرغ من أمرها إلى منزله، ولكنه مضى منها إلى وادي القرى؛ فجعل ذلك غزوة واحدة. ومن قال: هي سبع وعشرون غزوة، جعل غزوة خيبر غزوةً، وغزوة وادي القرى غزوة أخرى؛ فيجعل العدد سبعًا وعشرين. حدّثنا ابن حُميد، قال: حدّثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن عبدالله بن أبي بكر، قال: كان جميع ما غزا رسول الله (ﷺ) بنفسه ستًّا وعشرين غزوة. أول غزوة غزاها وَدَّان؛ وهي غزوة الأبواء، ثم غزوة بُوَاط إلى ناحية رَضْوَى، ثم غزوة العُشيرة من بطن يِنْبُع، ثم غزوة بدر الأولى يطلب كُرْز بن جابر، ثم غزوة بدر الكبرى التي قتل بها صناديد قريش وأشرافهم، وأسَر فيها مَنْ أسر، ثم غزوة بني سُليم حتى بلغ الكُدْر؛ ماء لبني سُليم، ثم غزوة السَّويق يطلب أبا سفيان حتى بلغ قرقرة الكُدْر، ثم غزوة غَطفان إلى نجد؛ وهي غزوة ذي أمَر؛ ثم غزوة بَحْران؛ معدن بالحجاز من فوق الفُرع، ثم غزوة أحُد، ثم غزوة حمراء الأسد، ثم غزوة

بني النّضير، ثم غزوة ذات الرّقاع من نخل، ثم غزوة بدْر الآخرة، ثم غزوة دُومة الجنْدل، ثم غزوة الخندق، ثم غزوة بني قُريظة، ثم غزوة بني لِحْيان من هُذَيل، ثم غزوة ذي قَرَد، ثم غزوة بني المصطلِق من خُزاعة، ثم غزوة الحديبيَة - لا يريد قتالًا، فصدّه المشركون - ثم غزوة خيبر، ثم اعتمر عُمرة القضاء، ثم غزوة الفتح، فتح مكة، ثم غزوة حُنين، ثم غزوة الطائف، ثم غزوة تبوك. قاتل منها في تسع غزوات: بدْر، وأحُد، والخندق، وقريظة، والمصطلق، وخيبر، والفتح، وحُنين، والطائف.

حدّثنا الحارث، قال: حدّثنا ابن سعد، قال: حدّثنا محمد بن عمر، قال: حدّثنا محمد بن يحيى بن سهل بن أبي حَثْمة، عن أبيه، عن جدّه، قال: غَزا رسول الله (ﷺ) ستًّا وعشرون غزوة.. ثم ذكر نحو حديث ابن حُميد، عن سَلَمة.

قال محمد بن عمر: مغازي رسول الله معروفة مجتمع عليها، ليس فيها اختلاف بين أحد في عددها؛ وهي سبع وعشرون غزوة؛ وإنما اختلفوا بينهم في تقديم مغزاة قبل مغزاة.

حدثني الحارث، قال: حدّثنا ابنُ سعد، قال: حدّثني محمد بن عمر، قال: حدّثنا مُعاذ بن محمد الأنصاريّ، عن محمد بن ثابت الأنصاريّ، قال: سئِل ابن عُمر: كَمْ غزا رسول الله (ﷺ)؟ قال: سبعا وعشرين غزوة، فقيل لابن عمر: كم غزوتَ معه؟ قال: إحدى وعشرين غزوة؛ أوّلها الخندق، وفاتني ستّ غزوات، وقد كنت حريصًا، قد عرضت على النبي (ﷺ)؛ كلّ ذلك يردّني فلا يجيزني حتى أجازني في الخندق.

قال الواقديّ: قاتلَ رسولُ الله (ﷺ) في إحدى عشرة، ذكر من ذلك التسع التي ذكرتها عن ابن إسحاق؛ وعدّ معها غزوة وادي القرى، وأنه قاتل

فيها فقُتل غلامه مِدْعَم، رُمِي بسهم. قال: وقاتل يوم الغابة، فقتل من المشركين، وقُتل مُحْرزُ بن نضلة يومئذ.

واختلف في عدد سراياهُ (ﷺ)، حدّثنا محمد بن حُميد، قال: حدّثنا سلمة، قال: حدّثني محمد بن إسحاق، عن عبدالله بن أبي بكر، قال: كانت سرايا رسولِ الله (ﷺ) وبعوثه - فيما بين أن قدِم المدينة وبين أن قبضه الله - خمسًا وثلاثين بعثًا وسريّة: سريّة عُبَيدة بن الحارث إلى أحياء من ثنيّة المَرَة، وهو ماء بالحجاز، ثم غزوة حمزة بن عبد المطلب إلى ساحل البحر من ناحية العِيص - وبعض الناس يقدِّم غزوة حمزة قبل غزوة عبيدة - وغزوة سعد بن أبي وقّاص إلى الخَرَّار من أرض الحجاز، وغزوة عبدالله بن جحش إلى نخلة، وغزوة زيد بن حارثة القَرْدَة، ماء من مياه نجد؛ وغزوة مَرْثَد بن أبي مَرْثدٍ الغَنَوي الرّجيع، وغزوة المنذر بن عمرو بئر مَعُونة، وغزوة أبي عبيد بن الجرَّاح إلى ذي القَصة من طريق العراق، وغزوة عمر بن الخطاب تُرَبَةَ من أرض بني عامر، وغزوة عليّ بن أبي طالب اليمن، وغزوة غالب بن عبدالله الكلبيّ - كلب ليث - الكَدِيدَ، وأصاب بلْمُلوّح، وغزوة عليّ بن أبي طالب إلى بني عبدالله بن سعد من أهل فَدَك، وغزوة ابن أبي العَوْجاء السُّلَميّ أرض بني سُلَيم؛ أصيب بها هو وأصحابه جميعًا، وغزوة عُكّاشة بن مِحْصن الغَمْرَة، وغزوة أبي سَلمة بن عبد الأسد قَطَنًا؛ ماء من مياه بني أسد من ناحية نجد قُتل فيها مسعود بن عروة، وغزوة محمد بن مسلمة؛ أخي بني الحارث إلى القُرَطاء من هوازن، وغزوة بشير بن سعد إلى بني مُرَّة بفَدَك، وغزوة بشير بن سعد أيضًا إلى يُمْن وجِنَاب؛ بلد من أرض خيبر - وقيل يُمْن وجَبَار؛ أرض من أرض خيبر، وغزوة زيد بن حارثة الجَمُومَ؛ من أرض بني سليم، وغزوة زيد بن حارثة أيضًا جُذَام من أرض حِسْمَى - وقد مضى ذكر خبرها قبل - وغزوة زيد بن

حارثة أيضًا وادي القُرى، لقيَ بني فَزارة.

وغزوة عبد الله بن رواحة خَيْبَرَ مَرّتين: إحداهما التي أصاب الله فيها يُسَيْر بن رزام - وكان من حديث يُسير بن رزام اليهوديّ أنه كان بخيبر يجمع غَطَفَان لغزو رسولِ الله (ﷺ)، فبعث إليه رسولُ الله عبدالله بن رواحة في نفر من أصحابه؛ منهم عبدالله بن أُنيْس حليف بني سَلِمة، فلمّا قدِموا عليه كلّموه وواعدوه وقرّبوا له، وقالوا له: إنك إن قدمت على رسول الله استعملك وأكرمك؛ فلم يزالوا به حتى خرج معهم في نفرٍ من يهود؛ فحمله عبدالله بن أنيْس على بعيره وردفه حتى إذا كان بالقَرْقرة من خيبر على ستّة أميال ندِم يُسير بن رِزام على سيره إلى رسول الله، ففَطِن له عبدالله بن أَنيس وهو يريد السَّيف؛ فاقتحم به؛ ثم ضربه بالسيف فقطع رجْله وضربه يُسَيْر بِمخرَش في يده من شَوْحط، فأمَّه في رأسه، وقتل الله يُسيرًا؛ ومال كلّ رجل من أصحاب رسولِ الله (ﷺ) على صاحبه من يهود فقتله إلا رجلاً واحدًا أفلت على راحلته؛ فلمّا قدم عبدالله بن أَنيس على رسول الله (ﷺ) تفل على شجَّتِه فلم تَقِح ولم تؤذِه.

وغزوة عبد الله بن عَتِيك إلى خيبر؛ فأصاب بها أبا رافع، وقد كان رسول الله (ﷺ) بعث محمد بن مسلمة وأصحابه - فيما بين بدر وأحد - إلى كعب بن الأشرف فقتلوه، وبعث رسول الله (ﷺ) عبدالله بن أَنيس إلى خالد بن سُفيان بن نُبَيْح الهُذليّ - وهو بنخلة أو بعُرَنَة - يجمع لرسول الله ليغزوَه، فقتله.

وغزوة غالب بن عبد الله الكلبيّ - كلبِ ليث - أرض بني مُرَّة؛ فأصاب بها مرداس بن نَهِيك؛ حليفًا لهم من الحُرَقة من جُهينة، قتله أسامة بن زيد ورجل من الأنصار، وهو الذي قال فيه النبيّ (ﷺ) لأسامة: مَنْ لك

بلا إله إلا الله!

وغزوة عمرو بن العاص ذات السلاسل، وغزوة ابن أبي حَدْرَد وأصحابه إلى بطن إضَم، وغزوة ابن أبي حَدْرد الأسلميّ إلى الغابة، وغزوة عبد الرحمن بن عوف.

حدّثني الحارث، قال: حدّثنا ابنُ سعد، قال: أخبرنا محمد بن عمر، قال: أخبرَنا إسرائيل، عن أبي إسحاق الهمْدانيّ، قال: قلت لزيد بن أرقم: كم غزوتَ مع رسولِ الله (ﷺ)؟ قال: سبع عشرة غزوة، قلت: كم غزا رسولُ الله (ﷺ)؟ قال: تسع عشرة غزوة. قال الحارث: قال ابنُ سعد: قال الواقديّ: فحدّثت بهذا الحديث عبدَالله بن جعفر، فقال: هذا إسناد أهلِ العراق؛ يقولون هكذا؛ وأوّل غزوة غزاها زيد بن الأرقم المُرَيْسيع؛ وهو غلام صغير، وشهد مُؤتة رديف عبدالله بن رَوَاحة؛ وما غزا مع النبي (ﷺ) إلا ثلاث غزوات أو أربعًا.

وروِي عن مكحول في ذلك ما حدّثني الحارث، قال: حدّثنا ابن سعد، قال: أخبرنا ابنُ عمر، قال: حدّثني سُويد بن عبد العزيز، عن النعمان بن المنذر، عن مكحول، قال: غزا رسولُ الله (ﷺ) ثمانيَ عشرة غزوة، قاتل من ذلك في ثمانِ غزوات أوّلهنّ بدر وأحُد والأحزاب وقريظة.

قال الواقديّ: فهذان الحديثان: حديث زيد بن الأرقم، وحديث مكحول جميعًا غلَط.

* * *

غزوة الأبواء[1]

هي أوّل غزوة غزاها رسول الله (ﷺ) بنفسه، واستخلف على المدينة سعد بن عبادة، وخرج في المهاجرين فقط حتى بلغ «الأبواء» يعترض لعير قريش حتى بلغ «ودان» - ولذلك يقال لها أيضًا غزاة «ودان» - ولم يلقَ كيدًا، فوادع مخشيّ بن عمرو الضمري - وهو سيد بني ضمرة - على أن لا يغزو بني ضمرة ولا يغزوه، ولا يعينوا عليه، فكتب بذلك بينهم وبينه كتابًا - وضمرة من بني كنانة - ثم انصرف رسول الله (ﷺ) وكانت غيبته خمس عشرة ليلة.

* * *

(١) انظر:
- المغازي للواقدي ١/ ١١-١٢.
- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ٣/ ٨٨-٨٩.
- سيرة ابن هشام ٢/ ٢٣٣ .
- البداية والنهاية ٣/ ٢٤٠ .

غزوة بُواط[1]

خرج إليها رسول الله (ﷺ) في شهر ربيع الأول من السنة الثانية للهجرة على رأس ثلاثة عشر شهرًا من الهجرة، وحمل لواءه سعد بن معاذ، وخرج في مائتين من الصحابة يعترض عير قريش، وكان فيها أمية بن خلف ومائة رجل من قريش وألفان وخمسمائة بعير، فبلغ «بُواط» - وهي جبال «جُهينة» من ناحية «رضوى» وهو قريبٌ من «ذي خُشُب» مما يلي طريق الشام، وبين «بواط» و«المدينة» نحو من أربعة برد - فلم يلق كيدًا، فرجع إلى المدينة.

* * *

(١) انظر:
- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ٣/ ٨٩.
- المغازي للواقدي ١/ ١٢.
- سيرة ابن هشام ٢/ ٢٤٠ .
- البداية والنهاية ٣/ ٢٤٥ .

غزوة طلب كرز بن جابر الفهريّ[1] أو غزوة بدر الأولى

لم يمضِ إلّا ليالٍ حتى أغار كرز بن رجاء الفهريّ على إبل ومواشي المدينة، فخرج رسول الله (ﷺ) في طلبه، واستخلف زيد بن حارثة على المدينة، ومضى حتى بلغ «سفَوان» وهو وادٍ، وفاته كرز، فرجع إلى المدينة.

وفيها: ولد النعمان بن بشير بعد الهجرة بأربعة عشر شهرًا في ربيع الآخر.

* * *

(١) انظر:
- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ٣/ ٨٩-٩٠.
- المغازي للواقدي ١/ ١٢.
- سيرة ابن هشام ٢/ ٢٤٣ .
- البداية والنهاية ٣/ ٢٤٦ .

غزوة ذي العشيرة[1]

وفي السنة الثانية للهجرة أيضًا كانت غزاة ذي العشيرة في جمادى الآخرة على رأس ستة عشر شهرًا من الهجرة، وخرج رسول الله (ﷺ) في خمسين ومائة راكب - وقيل: في مائتين - من المهاجرين، ولم يكره أحدًا على الخروج، واستخلف على المدينة أبا سلمة بن عبد الأسد، ومضى يعترض لعير قريش، وكانوا قد بعثوا فيها أموالهم، فبلغ «ذا العشيرة» - وهي لبني مُدْلِج بناحية «يَنبُع»، وبينها وبين المدينة تسعة بُرُد، ففاتته العير، وهي العير التي رجعت من الشام، فخرج لطلبها، وخرجت قريش تمنعها، فكانت وقعة «بدر» وبذي العشيرة كَنَّى عليًا: أبا تراب؛ لأنه رآه نائمًا على التراب فقال: «اجلس أبا تراب».

وقد روي أن ذلك كان بالمدينة، رآه نائمًا في المسجد على التراب.

وفي غزاة ذي العشيرة وادع مدلج وحلفاءهم من بني ضمرة، ثم رجع ولم يلق كيدًا.

* * *

(١) انظر:
- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ٣/ ٩٠.
- المغازي للواقدي ١/ ١٢-١٣.
- تاريخ الطبري ٢/ ١٤ .

الفصل السادس:

غزوة بدر الكبرى(١)

وفي السنة الثانية كانت وقعة بدر الكبرى في شهر رمضان في السابع عشر، وقيل التاسع عشر، وكانت يوم الجمعة.

وكان سببها قتل عمرو بن الحضرميّ وإقبال أبي سفيان بن حرب في عير لقريش عظيمة من الشام وفيها أموال كثيرة ومعها ثلاثون رجلاً أو أربعون، وقيل: قريبًا من سبعين رجلاً من قريش، منهم: مَخْرمة بن نَوْفل الزُّهْريّ، وعمرو بن العاص، فلمّا سمع بهم رسول الله، (ﷺ)، ندب المسلمين إليهم وقال: هذه عير قريش فيها أموالهم، فاخرجوا إليها لعلّ الله أن ينفِّلكموها. فانتدب الناس، فخفَّ بعضهم وثقل بعضهم، وذلك لأنّهم ما ظنّوا أنّ رسول الله، (ﷺ)، يلقى حربًا.

وكان أبو سفيان قد سمع أن النبيّ، (ﷺ)، يريده، فحذر واستأجر ضَمْضَم بن عمرو الغفاريّ فبعثه إلى مكّة يستنفر قريشًا ويخبرهم الخبر،

(١) انظر:
- الكامل في التاريخ ٢/ ١١٦-١٣٧.
- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ٣/ ٩٧.
- المغازي للواقدي ١/ ١٩.
- تاريخ الطبري ٢/ ٢٠ .
- سيرة ابن هشام ٢/ ٢٤٩ .
- البداية والنهاية ٣/ ٢٥٥ .

فخرج ضمضم إلى مكّة.

وكانت عاتكة بنت عبد المطّلب قد رأت قبل قدوم ضمضم مكّة بثلاث ليالٍ رؤيا أفزعتها فقصّتها على أخيها العبّاس واستكتمته خبرها، قالت: رأيت راكبًا على بعير له حتى وقف بالأبطح، ثمّ صرخ بأعلى صوته: أن انفروا يا آل غُدَر لمصارعكم في ثلاث! قالت: فأرى الناس قد اجتمعوا إليه، ثمّ دخل المسجد، فمثل بعيره على الكعبة، ثمّ صرخ مثلها، ثمّ مثل بعيره على رأس أبي قُبَيْس فصرخ مثلها، ثمّ أخذ صخرة عظيمة وأرسلها، فلمّا كانت بأسفل الوادي ارفضّت فما بقي بيت من مكّة إلّا دخله فلقة منها.

فخرج العبّاس فلقي الوليدَ بن عُتْبة بن ربيعة، وكان صديقه، فذكرها له واستكتمه ذلك، فذكرها الوليد لأبيه عُتبة، ففشا الخبر، فلقي أبو جهل العبّاس فقال له: يا أبا الفضل أقبل إلينا. قال: فلمّا فرغتُ من طوافي أقبلتُ إليه، فقال لي: متى حدثت فيكم هذه النبيّة؟ وذكر رؤيا عاتكة، ثمّ قال: ما رضيتم أن تتنبّأ رجالكم حتى تتنبّأ نساؤكم! فستربّص بكم هذه الثلاث فإن تكن حقًّا وإلّا كتبنا عليكم أنّكم أكذب أهل بيت في العرب.

قال العبّاس: فما كان منّي إلّا أنّي جحدتُ ذلك وأنكرتُهُ، فلمّا أمسيتُ أتاني نساء بني عبد المُطّلب وقلنَ لي: أقررتم لهذا الفاسق الخبيث أن يقع في رجالكم وقد تناول نساءكم ولم تُنكر عليه ذلك! قال قلت: والله كان ذلك، ولأتعرّضنّ له، فإن عاد كفيتكموه. قال: فغدوتُ اليوم الثالث من رؤيا عاتكة وأنا مغضب أحبّ أن أدركه فرأيتُه في المسجد فمشيتُ نحوه أتعرّض له ليعود فأُوقع به، فخرج نحو باب المسجد يشتدّ، قال قلتُ: ما باله قاتله الله! أكلّ هذا فرقًا من أن أشاتمه! وإذا هو قد سمع ما لم أسمع،

صوت ضمضم بن عمرو وهو يصرخ ببطن الوادي واقفًا على بعيره قد جدّعه وحوّل رحله وشقّ قميصه وهو يقول: يا معشر قريش اللطيمة اللطيمة! أموالكم مع أبي سفيان، قد عرض له محمّد وأصحابه، لا أدري إن تدركوها، الغوثَ الغوثَ! فشغلني عنه وشغله عني.

قال: فتجهّز الناس سراعًا ولم يتخلّف من أشرافهم أحدٌ إلّا أبا لهَب وبعث مكانه العاص بن هشام بن المُغيرة، وعزم أميّة بن خلَف الجُمَحيّ على القعود، فإنّه كان شيخًا ثقيلًا بطيئًا، فأتاه عُقْبَة بن أبي مُعَيْط بمجمرة فيها نار وما يتبخّر به وقال: يا أبا عليّ استجمر، فإنّما أنت من النساء. فقال: قبّحك الله وقبّح ما جئتَ به! وتجهّز وخرج معهم. وعزم عُتبة بن ربيعة أيضًا على القعود فقال له أخوه شَيْبة: إن فارقنا قومنا كان ذلك سُبّة علينا، فامضِ مع قومك، فمشى معهم.

فلمّا أجمعوا على المسير ذكروا ما بينهم وبين بكر بن عبد مناة بن كِنانة بن الحارث فخافوا أن يؤتوا من خلفهم، فجاءهم إبليس في صورة سُراقة بن جُعْشُم المُدْلجيّ، وكان من أشراف كنانة، وقال: أنا جار لكم فاخرجوا سراعًا. وكانوا تسعمائة وخمسين رجلًا، وقيل: كانوا ألف رجل، وكانت خيلهم مائة فرس، فنجا منها سبعون وغنم المسلمون ثلاثين فرسًا، وكان مع المشركين سبعمائة بعير.

وكان مسير رسول الله، (ﷺ)، لثلاث ليال خلون من شهر رمضان في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلًا، وقيل أربعة عشر، وقيل بضعة عشر رجلًا. وقيل ثمانية عشر، وقيل كانوا سبعة وسبعين من المهاجرين، وقيل ثلاثة وثمانون والباقون من الأنصار، فقيل: جميع من ضرب له رسول الله، (ﷺ)، بسهم من المهاجرين ثلاثة وثمانون رجلًا، ومن الأوس أحد

وسبعون رجلاً، ومن الخزرج مائة وسبعون رجلاً، ولم يكن فيهم غير فارسَين، أحدهما المِقداد بن عمرو الكنديّ، ولا خلاف فيه، والثاني قيل كان الزّبَير بن العوامّ، وقيل كان مَرْثد بن أبي مرثد، وقيل المِقداد وحده، وكانت الإبل سبعين بعيرًا، فكانوا يتعاقبون عليها البعير بين الرجلين والثلاثة والأربعة، فكان بين النبيّ، (ﷺ)، وعليّ وزيد بن حارثة بعير، وبين أبي بكر وعمر وعبد الرحمن بن عَوْف بعير، وعلى مثل هذا. وكان فرس المِقداد اسمه سبحة، وفرس الزّبير اسمه السَّبْل، وكان لواؤه مع مُصْعب بن عُمَير بن عبد الدار، ورأيته مع عليّ بن أبي طالب، وعلى الساقة قيس بن أبي صَعْصعَة الأنصاريّ.

فلمّا كان قريبًا من الصفراء بعث بَسْبَس بن عمرو وعديّ بن أبي الزَّغْباء الجُهَنيّين يتجسّسان الأخبار عن أبي سفيان، ثمّ ارتحل رسول الله، (ﷺ)، وترك الصفراء يسارًا، وعاد إليه بَسْبس بن عمرو يُخْبره أنّ العير قد قاربت بدرًا، ولم يكن عند رسول الله، (ﷺ)، والمسلمين علم بمسير قريش لمنع عِيرهم، وكان قد بعث عليًّا والزّبَير وسعدًا يلتمسون له الخبر ببدر، فأصابوا راوية لقريش فيهم أسلم غلام بني الحجحاج وأبو يسار غلام بني العاص. فأتوا بهما النبيّ، (ﷺ)، وهو قائم يصلّي، فسألوهما، فقالا: نحن سقاة قريش بعثونا نسقيهم من الماء، فكره القوم خبرهما وضربوهما ليُخْبروهما عن أبي سفيان. فقالا: نحن لأبي سفيان، فتركوهما. وفرغ رسول الله، (ﷺ)، من الصلاة وقال: إذا صدقاكم ضربتموهما وإذا كذباكم تركتموهما، صدقا، إنّهما لقريش، أخبراني أين قريش؟ قالا: هم وراء هذا الكثيب الذي ترى بالعُدْوة القُصْوى. فقال رسول الله، (ﷺ)، : كم القوم؟ قالا: كثير. قال: كم عدّتهم؟ قال: لا ندري. قال: كم ينحرون؟ قالا: يومًا تسعًا ويومًا عشرًا. قال: القوم بين تسعمائة إلى الألف.